القنبلة تقع على عاتق الدول العربية التي تقدم لها قواعد العمل والتأييد السياسي والاسلحة والاموال ، وطالبت الكنيست كافة الدول بالعمل ضد منظمات الارهاب والقضاء على قواعدها » . (٩/١٢) (نشرة رصد اذاعة اسرائيل ، مركز الابحاث) . .

هذا من ناحية .

ومن ناحية اخرى ، اعلن وزير الدفاع الاسرائيلي موشه ديان في مونتريال بكندا « ان الارهاب العربي لا يشكل خطرا عسكريا على اسرائيل ، كما لن يؤدي الى اية نتائج » (٩/١٣) .

اذا كان ديان متنعا بصحة تقديره ، فأي مبرر يبقى لشن حرب الابادة اذن ؟.

ولا تكتفي اسرائيل باعلان الحرب على الفلسطينيين ، ولكنها اعلنت في الوقت ذاته حرب التهديد على الدول العربية . فقد اجمع كل المسؤولين الاسرائيليين على تحميل الدول العربية مسؤولية عملية ميونيخ وغيرها من العمليات الفدائية . قالت غولده مئير : « ان التعبيرات المؤيدة لعملية ميونيخ التي صدرت عن الدول العربية تؤكد بأن مسؤولية هذه « الجرائم » لا تقع على « المخربين » فقط ، بل تشمل أيضا الدول العربية التي تقدم لهم القواعد والدعم الادبي والاخلاقي » (٩/١٢) . فهل يعني هذا الكلام شن حرب على الدول العربية التي يتواجد فيها الفلسطينيون ؟

ان الذي يتابع تصريحات الاسرائيليين الرسمية يلاحظ ان اسرائيل ترى الوقت مناسبا للابتزاز السياسي من الدول الاوروبية ، ومن الدول العربية ايضا . لقد عبر وزير خارجية اسرائيل أبا ايبن ، بصراحة ، عن هذا المعنى بقوله ، ردا على سؤال حول « مشاريع السلام » الاسرائيلية « انني لا أفكر في هذه اللحظة بالسلام ، وانما ينصب تفكيري على كيفية ازالة « وباء الارهاب » من العالم » (٩/٨) .

معنى كلام أبا ايبن ، انه يشترط الاستمرار في الحديث عن وهم التسوية السياسية مع العرب بشرط جديد هو : القضاء على المقاومة الفلسطينية وتطلعات شعب فلسطين . ومعنى ذلك ، ان اسرائيل تلوح بتصعيد التوتر في المنطقة اذا ما استمرا الموقف الفلسطيني في التحرك . اي ان اسرائيل تريد أن تترك الكرة الان بين الفلسطينيين والدول العربية ، على اعتبار ان الفلسطينيين هم الذين يشكلون العقبة الرئيسية الان في التسوية السياسية ، بعد زوال العقبة الرئيسية الاولى وهي : الوجود السوفياتي .

هذا من جهة ..

ومن جهة اخرى .. تسعى اسرائيل الى دفع بعض الحكومات العربية — تحت الضغط العسكري — لاتخاذ موقف شبيه بالموقف الاردني من المقاومة الفلسطينية . فقد اوضح مراسل اذاعة اسرائيل أحد الاهداف الرئيسية من عمليات الجيش الاسرائيلي الاخيرة ضد سوريا ولبنان . قال ردا على سؤال : « الى اي مدى قربت عمليات الجيش الاسرائيلي ضد سوريا ولبنان حكومتي البلدين ، وخاصة حكومة لبنان ، من اتخاذ قرار صريح بابعاد الفدائيين ؟ اجاب : « ان حكومة لبنان غير مهيأة للقيام بعملية تستهدف انهاء وجود المخربين في لبنان بشكل قاطع . انها تحاول اللف والدوران . ومن الواضح انه ليس هناك في العالم العربي ، باستثناء الاردن ، اية جهة على استعداد لضرب المخربين ، او مد يد العون لعملية كهذه » (٩/١١) . ولكن اسرائيل ليست يائسة من استخدام الضرب العسكري لدفع التطورات وفقا لارادتها في هذا الميدان . قال المعلق العسكري لاذاعة اسرائيل ان عمليات الجيش الاسرائيلي في سوريا ولبنان « لا تعدو كونها تذكيرا اضافيا لمنظمات التخريب وللدول العربية ، بأن الدول العربية تتحمل مسؤولية العمليات التي ينفذها المخربون في اراضيهم » . وترى اسرائيل ان مسؤولية سوريا تتمثل فيما يلي : ١ — القيادة السورية شملت الفدائيين بحمايتها وشجعتهم على عملياتهم ضد اسرائيل ، واضافة الى ذلك فهي تشرف عليهم . ٢ — سوريا تساعد الفدائيين في جميع المجالات ، بما في ذلك التدريب وتقديم المعلومات والتسليح والتموين . ٣ — القيادات الرئيسية للفدائيين تتمركز في دمشق .

اما مسؤولية لبنان فتتمثل بما يلي : ١ — يوجد في لبنان خمسة الاف فدائي منتشرين في جنوبه وشرقه . ٢ — تعتبر معسكرات اللاجئين في لبنان وكرا لنشاط الفدائيين . ٣ — يتركز النشاط السياسي للفدائيين في بيروت ، حيث يتمتعون بحرية العمل والاعلام والحصول على المساعدات والخدمات الطبية . ٤ — اشراف الجيش اللبناني على الفدائيين شكلي وغير فعال .